ذلك في العقيدة بخلاف ما يقتضيه كلام ابن السبكي قلت
ما اقتضاه كلام ابن السبكي قيل هو التحقيق وهو في جمع
الجوامع وقد اختار في منع الموانع نحو ما قاله البيهقي ح
هذا او قوم فضلوا اذ فضلوا من بعد ان فرع من طريق
الاشعري رحمه الله المفضلة للانبيا عليهم الصلاة والسلام
على الملايكة وللملايكة على غير الانبيا من البشر من غير
تفصيل شرع في بيان طريق الماتريدي على طريق التخلص
الذي هو عند علما البديع الخروج من غرض الى اخر يناسبه
بقوله هذا الحكم علم او هو المعتمد عندنا او الحكم هنا فهو
مبتدا او خبر والجملة بعده تابعة لما يناسبه عن الاقتضاب
فهو الخروج من غرض الى اخر لا يناسبه نحو هذا او ان
للطاغين لشر مآب وفائدته مزيد تقرير الحكم وتقويته
في ذهن السامع قالوا وبعده للاستيناف كما في الاية
او للحال والمراد بالقوم جماعة من الماتريدية واختار
ما ذهبوا اليه الصفار والنسفي وفصلوا الاول بالفا والصاد
المهملة عند اجمالا والثاني بالفا والضاد المعجمة من
الفضيلة واذ ظرف بمعنى حين وحاصله ان هؤلا القوم لم
يقولوا بافضلية جملة كل فريق ممن تقدم على جملة كل فريق
يليه كما نقل عن الاشعري رحمه الله بل لما خاضوا في هذا
الامر فصلوا القول فيه فقالوا رسل البشر كموسى افضل
من رسل الملايكة كجبريل ورسل الملايكة كاسرافيل افضل
من عامة البشر وهم اولياؤهم غير الانبيا الخصوص كابي
بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعامة البشر كاولياهم غير
الانبيا

الانبيا افضل من عامة الملايكة وهم غير الرسل منهم كحملة
العرش والكربيين محتجين على تفضيل رسل الملايكة
على عامة البشر بالاجماع بل ادعوا فيه الضرورة وعلى تفضيل
رسل البشر على رسل الملايكة وعامة البشر على عامة
الملايكة بوجوه سبقت الاشارة الى بعضها هذا هو المشهور
في النقل عن الماتريدية وفي منهج الاصليين للسراج البلقيني
والمختار عند الحنفية ان خواص البشر وهم الرسل افضل
من جملة الملايكة والملايكة الخواص افضل من الانبيا
غير المرسلين والانبيا غير المرسلين افضل من غير
الخواص من الملايكة قال ومنهم من وقف في التفضيل
بين صالحي البشر والملايكة انتهى فلعل لهم طريقين
في التفضيل كما قد يشعر به قوله والمختار فان الانبيا
غير الرسل مسكوت عنهم في الطريق الاول منصوص عليهم
في الطريق الثاني وغير الانبيا من صالحي البشر منصوص
عليهم في الطريق الاول مسكوت عنهم في الطريق الثاني
ولهذا الاختلاف في النقل عنهم اجمل في النظم في بيان
مذهبهم كما ترى ليصلح حمله على ما يصح من ذلك والحق
عندهم ان خواص البشر كالانبيا افضل من خواص الملايكة
كرسلهم وخواص الملايكة كرسلهم افضل من عوام البشر
كالاولياء وعوام البشر افضل من عوام الملايكة وهم غير
الرسل منهم تنبيهان الاول قال ابو المظفر السمعاني
اتفقوا على ان الصحابة والسوقة من المومنين دون
الانبيا والملايكة فاما المطيعون الصالحون فاختلفوا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1